An-Najah University Journal for Research – B
Humanities
مجلة جامعة النجاح للأبحاث – ب
العلوم الإنسانية

Israeli Educational Policy Procedures on the Book "Geography of Palestine and its Modern and Contemporary History" for the Tenth Grade

Mirvat Abu Asab[1] & Soheil Salha[2,*]
Received: 20th May. 2024, Accepted: 10th Nov. 2024, Published: ××××. DOI: ××××

Abstract: Objective: The study aimed to verify the procedures of the Israeli educational policy on the book "Geography of Palestine and its Modern and Contemporary History" for the tenth grade. Method: The descriptive analytical approach was used by analyzing and comparing the content of "The Geography of Palestine and its Modern and Contemporary History" for the tenth grade, first and second parts, issued by the Palestinian Ministry of Education, with the content of the same one that the Israeli censorship in the Ministry of Education and the Jerusalem Municipality changed it, and determined the size and quality of the change. **Results:** Results indicated that the change in the revised textbook (Geography of Palestine and its Modern and Contemporary History) for the tenth grade was mainly concentrated in the areas/elements of: awareness of national history and cultural heritage at a rate of (35.2%), then appreciation of the geographical and natural importance of Palestine at a rate of (27.3%). **Conclusions:** The procedures of forgery in its various forms (distortion, obliteration, and substitution) have affected the key elements in determining the national, cultural, and religious identity of Palestinian students, meaning that the education policies under occupation aim to erase Palestinian identity. **Recommendations:** The necessity of the Palestinian Ministry of Education taking preventive measures in accordance with international laws to protect the Palestinian curriculum from the interference of the Israeli occupation authority, preserving Palestinian history stories in educational curricula to enhance national identity, and establishing a Palestinian electronic platform in which videos, activities and papers are presented. Work on the Palestinian issue without restrictions, and the teacher directs the students to use it to enhance the components of their national identity.
Keywords: Procedures of Israeli educational policy, geography of Palestine, history of Palestine.

إجراءات السياسة التعليمية الإسرائيلية على كتاب جغرافية فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر للصف العاشر الأساسي

ميرفت أبو عصب[1]، و سهيل صالحة[2،*]
تاريخ التسليم: (2024/5/20)، تاريخ القبول: (2024/11/10)، تاريخ النشر: ×××

الملخص: الهدف: هدفت الدراسة التحقق من إجراءات السياسة التعليمية الإسرائيلية على كتاب جغرافية فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر للصف العاشر الأساسي. **المنهج:** استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل محتوى كِتابِ جُغرافِيَّةِ فِلَسطينَ وتاريخِها الحَديثِ والمُعاصِر للصف العاشر بجزئية الأوَّلِ والثّاني، الصّادِرِ عَنْ وِزارةِ التَّربيةِ والتَّعليمِ الفِلَسطينيَّةِ، ومُحتَوَى الكِتابِ نَفْسِهِ الذي قامَتِ الرّقابةُ الإسرائيليَّةُ في وِزارةِ المَعارِفِ وَبَلَدِيَّة القدس بِتَغييرِهِ، وتَحديد حَجْمِ التَّغييرِ وَنَوْعِيَّتِهِ، وتمّ استخدام منهجية تحليل المحتوى من خلال مؤشرات لتحديد الهوية الوطنية والتراث الوطني. **النتائج:** أشارت النتائج الى أنَّ التّغييرَ في كِتابِ (جغرافيّة فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر) المُحَرَّف للصّفّ العاشر تركّز بشكل أساسيّ في مجالات/عناصر: الوعي بالتّاريخ الوطنيّ والموروث الثّقافيّ بنسبة (35.2%)، ثمّ تقدير أهمّيّة فلسطين الجغرافيّة والطّبيعيّة بنسبة (27.3%). الاستنتاجات: أنّ إجراءات التزوير بأشكالها المختلفة (التحريف، والطمس، والاستبدال) قد مسّت العناصر الرئيسة في تحديد الهوية الوطنية والثقافية والدينية للطلبة الفلسطينيين، مما يعني أنّ سياسات التعليم القائمة بالاحتلال تحاول طمس الهوية الفلسطينية. **التوصيات:** ضرورة اتّخاذُ وزارة التربية والتعليم الفلسطينية إجراءاتٍ وِقائِيَّةً وَفْقَ قوانينَ دوليّةٍ لحماية المنهاج الفلسطيني من تدخل سلطة الاحتلال الإسرائيلي، والمحافظة على قصص التاريخ الفلسطيني في المناهج التعليمية لتعزيز الهوية الوطنية، وإنشاء وزارة التربية والتعليم الفلسطينية منصة الكترونية فلسطينية تعرض فيها فيديوهات وأنشطة وأوراق عمل حول القضية الفلسطينية دون قيود، وتوجيه المعلم الطلبة لاستخدامها لتعزيز مقومات الهوية الوطنية لديهم.
الكلمات المفتاحية: إجراءات السياسة التعليمية الإسرائيلية، جغرافية فلسطين، تاريخ فلسطين.

1 Science Supervisor in Secondary Schools, Jerusalem. mirvatabuasabigh@gmail.com
2 Educational Science Department, Faculty of Humanities & Educational Sciences, An Najah National University, Nablus, Palestine.
*Corresponding author email: salah_ssf@yahoo.com

1 مركزة علوم في المدارس الثانوية، القدس. mirvatabuasabigh@gmail.com
2 دائرة العلوم التربوية، كلية العلوم الإنسانية والتربوية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين
*الباحث المراسل: salah_ssf@yahoo.com

مقدمة الدراسة وخلفيتها النظرية

تمَثّلُ المَناهِجُ التَّعليمِيَّةُ الحَديثةُ أداةً فَعّالةً تَعْرِسُها المُؤسّساتُ التَّعليميَّةُ في نُفوسِ الطّلبةِ وَفْقًا لِفَلَسفَتِها وثقافَتِها ومُعتَقَداتِها المستمَدَّةِ مِنَ الأهدافِ العامَّةِ لِلدَّولةِ والحُكوماتِ (سرور، 2017؛ Mahfud, 2019). كما تتأثر عناصرَ المناهجِ التَّعليميَّةِ -بِشَكْلٍ مُباشِرٍ- بِقِيَمِ واتّجاهاتِ واضِعِيْ وَمُطَوِّرِيْ المَناهِجِ، وبالتَّالِيْ يَعتَمِدُ تَحقيقُ الأهدافِ المَرْجُوَّةِ على الاختِيارِ المَعرِفِيِّ ومَعاييرِ القِيَمِ والمَهاراتِ مِنْ خِلالِ تَأْكِيدِ بَعضِ العَناصرِ التَّعليميَّةِ وَاستِبْعادِ الأُخرَى؛ وذلك للوصول إلى جودة أعلى في التعليم (صالحة وآخرون، 2017)، لذلكَ يُعَدُّ المِنهاجُ التَّعليمِيُّ المُقصى مجموعةٌ مِنَ القِيَمِ، والاتّجاهاتِ والثَّقافاتِ التي نَشَأتْ عليها الأجيالُ مِن خِلالِ المَناهِجِ التَّعليميَّةِ وأصْبَحَتْ فيما بَعْدُ عَقَبَةً أمامَ السِّياسَةِ العامَّةِ عندما يتعرض مجتمع ما لمَجموعةٍ مِنَ التَّغييراتِ السِّياسِيَّةِ والاجتماعيَّةِ المُخْتَلِفَةِ، حيثُ يَلْجَأُ واضِعُوْ المِنهاجِ إلى البحثِ عن مَنْهَجِيَّةٍ جديدةٍ لِلتَّهْيِئَةِ الفِكريَّةِ والنَّفسيَّةِ لِقِيَمٍ جديدةٍ عَبْرَ مُحتوَياتٍ وأنشطةٍ مُختلفَةٍ تُمَرَّرُ مِن خِلالِ المَناهِجِ التَّعليمِيَّةِ الجَديدةِ بِما يَتَماشَى مَعَ أيَديولوجِيَّةِ وفلسفةِ الدَّولةِ الحاكِمَةِ (سرور، 2017؛ Alsubaie, 2015).

ويعد التعليم في مدينة القدس ذا أهمية خاصة؛ لما له من دور في بناء المجتمع الفلسطيني، وخلق جيل واعٍ ومدرك لقضيته الفلسطينية، ومتجذر بهويته الوطنية والدينية (طوطح، 2023)، وقد تماثلت هذه المركزية مع الأهمية السياسية للمدينة التي شكلت العاصمة للشعب الفلسطيني ودولته، إلا أنّه نتيجة سياسة السلطة القائمة بالاحتلال التي تسعى دوماً إلى عزل القدس عن محيطها الفلسطيني، ومحاولاتها المستمرة لأسرلة قطاع التعليم والسيطرة عليه (أبو جراد ونعيم، 2023)، الأمر الذي جعل العملية التعليمية في مدينة القدس تفتقد إلى مرجعية موحدة، وبحسب تقرير وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (2022) فرضت السلطة القائمة بالاحتلال نفسها من خلال مدارس المعارف والبلدية والتي تشكل ما نسبته (44%) من مدارس القدس، ومن جهة ثانية فإن وزارة التربية والتعليم الفلسطينية لا تدير فعلياً إلا مدارس الأوقاف التي تشكل ما نسبته (14%) فقط من مدارس القدس، بينما تحظى بتعاون مدارس (الأونروا) مع توجهاتها، أما المدارس الأهلية والخاصة فمختلفة الانتماءات والتوجهات، فمنها ما يتعاون مع وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، ومنها ما يتمتع بدعم السلطة القائمة بالاحتلال، ومنها ما يتمتع بالاستقلالية أو يتبع هيئات مختلفة.

وعليه فإن الواقع التربوي التعليمي في القدس يأخذ شكلاً معقداً من حيث التبعية والمنهاج التربوي والتعليمي، والبنية التحتية حيث تتواجد ثلاثة أنواع من المناهج في المدارس في القدس الشرقية تبعا للجهة المشرفة وهي المناهج التعليمية الفلسطينية، المناهج التعليمية الفلسطينية المحرفة، والمنهاج الاسرائيلي(Alayan, 2018).

لقد جاء تطوير المناهج التعليمية الفلسطينية عام 2016م في إطار الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي الشامل، وبناء مؤسسات الدولة وتعزيز دورها في المجتمع الفلسطيني، وجاءت هذه المناهج انعكاساً لما ورد في وثيقة الإطار العام للمناهج الفلسطينية المطوّرة التي اعتمدت على مرجعيات وتشريعات وطنية في مقدمتها وثيقة إعلان الاستقلال الفلسطيني في الجزائر عام 1988م، والقانون الأساسي الفلسطيني المعدل لعام 2003م، وخطة المنهاج الفلسطيني الأول، وقد شارك المجتمع بكل أطيافه في صياغة هذه الوثيقة وتطويرها لتلبية احتياجات الشعب الفلسطيني وتحقيق أولوياته، لذا فإنّ الاعتداء عليها والمساس بها هو اعتداء على الشعب الفلسطيني بأكمله (صالح وآخرون، 2016).

وتم تصميم المناهج الفلسطينية الوطنية بمنهجية موضوعية عالية بأيدي لجان وعقول فلسطينية متخصصة، واستناداً إلى البيئة الفلسطينية والتراث الفلسطيني الضارب في أعماق التاريخ، وبما يلائم البيئة اليومية الواقعة تحت احتلال استعماري طال أمده، كأيّ منهاج تعليميّ في العالم، ووَفق القوانين والمواثيق والمعايير الدولية الخاصة بالتعليم (قويدر، 2020)، وإنّ هدف المنهاج الفلسطيني الارتقاء بالتعليم الفلسطيني على الصعيد العالمي، وتعزيز مضامين الهوية الوطنية والتاريخيّة لفلسطين، وتعزيز قيم الولاء والانتماء للفلسطينيين في أماكن تواجدهم كافة، فالتعليم حق، ووسيلة مهمة لإعمال حقوق الإنسان الأخرى، وهو الأداة الرئيسة التي تمكّن المجتمع من التنمية بكافة أشكالها، سعياً لبناء الدولة الفلسطينية الحديثة (صالح وآخرين، 2016)، ولذلك يتم العمل باستمرار على تخطيط المناهج وتطويرها؛ كي تكون أقرب إلى حياة المتعلمين (حسن وآخرون، 2019).

ولضمان أن تُترجم هذه المضامين بصورتها الصحيحة وتتم عملية تطوير المناهج والتعليم وُفق ما خُطط لها، فلابد أن يرافقها تحليل لمحتوى المناهج والكتب المدرسية، وأن يكون هذا التحليل وفق معايير محددة، لتحديد مواطن القوة والبناء عليها، ودعمها ومواطن الضعف والتركيز عليها. وهذا يساعد في إجراء تعديلات في الكتب المدرسية، التي تعد الأساس في تزويد الطلبة بكافة المعارف والمهارات، مما يسهم في تحقيق مخرجات العملية التعليمية (سعادة وعميري، 2019)، فتحليل المحتوى كما يراه العساف (2016) رصد تكراري منظم لوحدة التحليل المختارة، سواء كانت كلمة، أوموضوعا، أو مفردة، أو شخصية، أو وحدة قياس، أوزمن، بينما يرى زويني وآخرون (2013) أنه مجموعة من الخطوات المتبعة التي اتخذت من أجل تقسيم وتفسير مادة بما تحويه من نصوص ورسوم وصور وأطر متضمنة في كتاب، أما الهاشمي وعطية (2014) فيصفانه على أنه أسلوب أو أداة للبحث العلمي يُمكن استخدامها بمجالات بحثية معينة لوصف المحتوى الواضح والمباشر لمادة يتم تحليل الشكل والمحتوى تلبية للاحتياجات البحثية المصوغة في تساؤلات البحث طبقاً للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث.

ويساعد تحليل المحتوى في إعداد الخطط التعليمية الفصلية واليومية، واشتقاق الأهداف التعليمية التعلمية، واختيار الاستراتيجيات التعليمية التعلمية المناسبة، واختيار الوسائل التعليمية والتقنيات المناسبة، وبناء الاختبارات

التحصيلية وفق الخطوات العلمية، وتبويب أو تصنيف عناصر المحتوى لتسهيل تنفيذ الخطة، والكشف عن مواقف القوة والضعف في الكتاب المدرسي، وتأليف المناهج الدراسية وتطويرها (العبري، 2009).

ولقد أحدثت عملية تزوير وتحريف المنهاج الفلسطيني في مدينة القدس ضعفاً في الكتب المدرسية، خاصة في تزامنها مع حملة التحريض الدولية الممنهجة والمدعومة من مؤسسات تابعة للسلطة القائمة بالاحتلال التي تصف المناهج الفلسطينية بأنّها مناهج متطرفة ومحرّضة على العنف والإرهاب، ولا تدعو إلى السلام والتعايش، وأنّها تتجاهل الحديث عن قيام دولة اسرائيل، وتعريف حدودها السياسية، وتغفل أحقية اليهود في مدينة القدس، وتُمجد أعمال العنف من خلال الاحتفاء بالشهداء والقادة والأبطال، وغيرها من الادعاءات التي تفضي إلى نفي الآخر وتجاهله، وقد كان نتيجة هذه الحملة قيام معهد (جورج إيكرت) الألماني بتكليف من الاتحاد الأوروبي بإجراء دراسة حول الكتب المدرسية الفلسطينية ومراجعتها، وتساوقت نتيجة تلك الدراسة مع تقارير مؤسسات السلطة القائمة بالاحتلال، رغم تأكيدها على انسجام تعليم حقوق الإنسان في الكتب المدرسية الفلسطينية مع المعايير الدولية وبشكل خاص مع معايير اليونسكو.

مشكلة الدراسة

تعد الكتب المدرسية ترجمة فعلية لمضامين المناهج وفلسفتها، وهي بذلك تحمل في طياتها الفكر التربوي، وتعبر عن منظومة القيم الإنسانية والوطنية، ولذا فإنّ تحليل الكتاب المدرسي أمراً بالغ الأهمية، لضمان حصول المتعلمين على تعليم ذي كفاءة، وتمكين المعلمين من تحديد المفاهيم والمهارات الأساسية التي يجب أن يتعلمها الطلبة.

ولقد عكفت السلطة القائمة بالاحتلال على تزوير الكتب المدرسية الفلسطينية في مدينة القدس لكافة المراحل الدراسية باعتبار الكتب والمناهج هي العمود الفقري للتعليم (إغبارية، 2022)، واتخذ هذا التزوير أشكالا متعددة، مرةً بالحذف وتارة بشطب جمل أو صور أو أنشطة، والتحريف والاستبدال مرات أخرى، ومن تلك الكتب، كتاب الجغرافيا، التي تسهم إسهاماً فاعلاً في تكوين شخصية المواطن، واتجاهاته الإيجابية، وهي نقطة البدء لفهم العالم، والظواهر التي تحيط بنا، وتساعد الطلبة على فهم أنفسهم ومجتمعهم، وتمثّل قيمه (الخروصي وطهراوي، 2020).

ولذا، تأتي هذه الدراسة لتعالج مسألة التزوير التي طالت كتاب جغرافيّة فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر من خلال التحليل الدقيق والمعمق، وتأثير ذلك على الهوية الوطنية الفلسطينية للطلبة المقدسيين.

أسئلة الدراسة

حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية

- ما المجالات/ العناصر التي شملها التزوير في كتاب جغرافيّة فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر للصف العاشر الأساسي؟
- ما أشكال التزوير التي قامت بها السلطة القائمة بالاحتلال في مدينة القدس في محتوى كتاب جغرافيّة فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر للصف العاشر الأساسي؟

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها كونها تُعد أول دراسة بحثية علمية مقارنة بين محتوى كتاب جغرافيّة فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر للصف العاشر الأساسي الصادر عن وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، ومحتوى الكتاب نفسه الذي قامت السلطة القائمة بالاحتلال بتزويره في مدينة القدس، كما يؤمل أن تكون مقدمة لدراسات مشابهة حول الكتب المدرسية الفلسطينية خاصة الصفوف الأساسية من الأول إلى التاسع، ويُعتقد أن يُستفاد منها من قبل وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، والمؤسسات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني خاصة في مدينة القدس لاتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة التزوير بكافة أشكاله في الكتب المدرسية الفلسطينية من قبل السلطة القائمة بالاحتلال في مدينة القدس.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الآتي:

- المجالات أو العناصر التي تزويرها من قبل السلطة القائمة بالاحتلال في محتوى كتاب الصف العاشر الأساسي (جغرافيّة فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر).
- حجم التزوير في محتوى كتاب جغرافيّة فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر للصف العاشر الأساسي.
- أشكال التزوير التي ظهرت في محتوى كتاب جغرافيّة فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر للصف العاشر الأساسي.
- تأثير التزوير في كتاب جغرافيّة فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر للصف العاشر الأساسي على الهوية الوطنية للطلبة الفلسطينيين في مدينة القدس.

محددات الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على

- تحليل كتاب الطالب للصف العاشر الأساسي (جغرافيّة فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر) الذي أصدرته وزارة التربية والتعليم الفلسطينية.
- تحليل كتاب الصف العاشر الأساسي الذي قامت السلطة القائمة بالاحتلال بتزويره في مدينة القدس.

مصطلحات الدراسة

تعتمد الدراسة التعريفات الآتية لمصطلحاتها

السياسة التعليمية: حلقة وصل في سلسلة متصلة، تبدأ بفلسفة عامة للمجتمع، يتم من خلالها تحديد النظرة إلى الحياة والتقدم، ومنها يتم اشتقاق الفلسفة التربوية ثم الغايات (عيد، 2013، 35).

الصف العاشر الأساسي: يمثل السنة العاشرة في سلم التعليم في النظام التربوي الفلسطيني والذي يبدأ من سن السادسة وينتهي في سن الثامنة عشر، وتتراوح أعمار طلبة هذا الصف بين 15 – 16 عاماً.

الدراسات ذات الصلة

فحصت دراسة العساف (2022) درجة تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في محتوى كتاب الجغرافيا لطلبة الصف الحادي عشر في وزارة التربية والتعليم في الأردن، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أداة الدراسة بقائمة مهارات القرن الحادي والعشرين، وتكونت عينة الدراسة من كتاب الجغرافيا للصف الحادي عشر بجزأيه المعتمد من قبل وزارة التربية والتعليم في الأردن، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مهارات القرن الحادي والعشرين اللازم تضمينها في محتوى كتاب الجغرافيا للصف الحادي عشر، بلغت (6) مهارات رئيسية، و(26) مهارة فرعية، كما أظهرت النتائج أن درجة تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في محتوى كتاب الجغرافيا لطلبة الصف الحادي عشر في وزارة التربية والتعليم في الأردن قد جاءت بدرجة متوسطة.

وتقصت دراسة جاكسون ودو (Jackson & Du, 2022) أثر كتب التاريخ على فهم الطلبة الصينيين لتاريخ أمتهم المعاصر، وتم تحليل الأحداث التاريخية خلال الفترة 1919-1942 خلال الحقبة الاشتراكية، وأشارت إلى أثر حقيقي لكتب التاريخ على فهم الطلبة للماضي، ومدى ارتباط الماضي بالحاضر، كما ارتبطت فهم الطلبة للتاريخ على مشاعرهم التي تراوحت بين الغضب والقبول لأحداث الماضي.

وكشفت دراسة الهباهبة (2021) عن القيم التربوية المتضمنة في كتاب الجغرافيا للصف الثامن الأساسي في الأردن، وبالاعتماد على منهج تحليل المضمون تم استخدام بطاقة التحليل لتحديد القيم المتوافرة بوحدات كتاب الجغرافيا للصف الثامن الأساسي في الأردن، وأظهرت النتائج المجال الوطني جاء في المرتبة الأولى بنسبة (30.23%)، وجاء المجال التعليمي في المرتبة الثانية بنسبة مئوية (26.58%). وفي المرتبة الثالثة جاء المجال الديني بنسبة مئوية بلغت (16.94 %). أما المجال الاجتماعي فجاء في المرتبة الرابعة بنسبة مئوية بلغت (14.95%). وجاء في المرتبة الخامسة المجال الأخلاقي بنسبة مئوية بلغت (11.30%).

وهدفت دراسة المطيري (2020) إلى الكشف عن مدى توافر متطلبات الأمن الفكري في منهج الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الثانوية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم إعداد قائمة بمتطلبات الأمن الفكري التي يجب تضمينها في منهج الدراسات الاجتماعية والوطنية بالمرحلة الثانوية، وتكونت القائمة من (6) متطلبات رئيسة للأمن الفكري بينما بلغ عدد المتطلبات الفرعية (45) متطلب، وتكونت عينة الدراسة من كتب التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية المقررة على الصف الثاني ثانوي، وأشارت نتائج الدراسة إلى: عدم التوازن بين متطلبات الأمن الفكري بمنهج الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الثاني ثانوي (المتمثل في كتابي التاريخ والتربية الوطنية، والجغرافيا والتربية الوطنية)، جاءت المتطلبات متوافرة في كتاب التاريخ والتربية الوطنية بنسبة أعلى منها في كتاب الجغرافيا والتربية الوطنية حيث بلغت نسبة التوافر في كتاب التاريخ 62.17%، بينما بلغت في كتاب الجغرافيا 38.83%، كانت أعلى المتطلبات توافرا متطلبات تحقيق التفكير الإيجابي بكتاب الجغرافيا، بينما جاءت متطلبات تحقيق الحوار وقبول الأخر هى الأعلى توافرا في كتاب التاريخ.

أما دراسة حسونة (2018) فهدفت إلى التعرف على قيم الأصالة والحداثة المتضمنة في المجتمع الفلسطيني "منهاج الجغرافيا أنموذجاً، وذلك من خلال تحليل محتوى كتاب الصف العاشر الأساسي، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، إذ قامت بتصميم بطاقة تحليل محتوى وأظهرت النتائج أن جميع القيم متضمنة في كتاب الجغرافيا للصف العاشر الأساسي، ولكنه بنسب متفاوتة تصل ما بين(41.52%) للقيم الجمالية، حتى(5.80%) للقيم السياسية، تم التوصل إلى أن القيم الجمالية هي الأكثر شيوعا (42.52%) ويعود ذلك لطبيعة مادة الجغرافيا التي تهتم بدراسة سطح الأرض وباطنها وما عليها من ظواهر طبيعية وبشرية، وتليها القيم الاقتصادية بنسبة (30.80%) وهذا يدلل على مواكبة هذه المادة للتطور التكنولوجي الهائل وما لحقه من تطور اقتصادي، وتطوير المنظومة التعليمية ككل من مدخلات ومخرجات وعمليات أي من طلبة ومدرسين وأساليب تعليمية وأدوات تعليمة مساعدة ومناهج من أجل الوصول إلى ثوب الحداثة مع المحافظة على أصالة التراث والدين، والعمل على دمج الحداثة بالأصالة من أجل الوصول إلى طلبة عصريين بثوب أصيل.

التعقيب على الدراسات ذات الصلة

اهتمت الدراسات ذات الصلة بكتب الجغرافيا والتاريخ من زوايا مختلفة، فدراسة العساف (2022) فحصت درجة تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في محتوى كتاب الجغرافيا في الأردن، وفحصت دراسة جاكسون ودو (Jackson & Du, 2022) أثر كتب التاريخ على فهم الطلبة الصينيين لتاريخ شعبهم، وحلّلت دراسة الهباهبة (2021) القيم التربوية المتضمنة في كتاب الجغرافيا في الأردن، وكشفت دراسة المطيري (2020) عن مدى توافر متطلبات الأمن الفكري في منهج الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة الثانوية، بينما دراسة حسونة (2018) فهدفت إلى التعرف على قيم الأصالة والحداثة المتضمنة في منهاج الجغرافيا في فلسطين.

وتتشابه الدراسة الحالية مع دراسات العساف (2022) وجاكسون ودو (Jackson & Du, 2022) والهباهبة (2021) في تبني منهج تحليل المحتوى سواء في كتب الجغرافيا أو كتب التاريخ، كما تتشابه الدراسة الحالية مع دراسة حسونة (2018) في أنهما أجريتا في السياق الفلسطيني.

واستفادت هذه الدراسة من الدراسات ذات الصلة، في إعداد قائمة تحليل المحتوى، والبنود التي يجب تضمينها في تلك القائمة، نظراً لكون الدراسة الحالية تجمع بين محتوى الجغرافيا والتاريخ، إضافة إلى اهتمامها بالقيم الوطنية.

وتختلف هذه الدراسة عن مُجمل الدراسات السابقة أنها تقصّت أثر سياسات تعليمية احتلالية على كتاب جغرافيا وتاريخ تمّ تزويره، ليمحي أي دلالات فلسطينية، مما يجعل

موضوع هذه الدراسة مختلفاً عن الموضوعات التي تم بحثها في الدراسات ذات الصلة.

منهجية التحليل

وظفت الدراسة منهج تحليل المحتوى، لتحليل كتاب جغرافيّة فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر بجزئيه الأول والثاني الصادر عن وزارة التربية والتعليم الفلسطينية للعام 2018/2017 ومحتوى الكتاب نفسه الذي قامت السلطة القائمة بالاحتلال في مدينة القدس بتزويره من خلال رصد مرات التزوير في كل مجال أو عنصر من عناصر تحديد الهوية الوطنية، وشمل التحليل المكونات الأساسية للمحتوى الدراسي للكتاب (النص التعليمي، والخريطة الجغرافية، والصور التوضيحية، والأنشطة المساندة، وأسئلة تقويم الدروس).

أداة الدراسة

بعد مراجعة عديد الدراسات السابقة والأدبيات المتعلقة كدراسة أمارة وآخرين (2014) ودراسة (Alayan, 2018) بموضوع الدراسة، فقد تم تحديد العناصر الأساسية للهوية الوطنية والتراث الوطني، وهي مكونة من (13) مجال أو عنصر تُعد الأساس في تحديد الهوية الوطنية وتأثيرها على الانتماء الوطني والقومي والديني، وتم تحكيم هذه العناصر وَفق الأصول العلمية، وتعديلها بناء على الملاحظات الواردة من المحكمين، وهذه العناصر هي:

جدول (1): مجالات/ عناصر تحديد الهوية الوطنية.

الوعي بالتاريخ الوطني والموروث الثقافي	تشجيع المنتجات الوطنية
الوعي بالرموز والمؤسسات الوطنية	تقدير أهمية فلسطين الجغرافية والطبيعية
انتهاكات الاحتلال من منظور حقوقي	الحفاظ على الوحدة الوطنية
تنمية حب الوطن والولاء والانتماء	شرعية نضال الشعب الفلسطيني من أجل الحرية والاستقلال
العلاقات والقيم الاجتماعية	الحفاظ على الممتلكات العامة
التضامن مع الأسرى والجرحى	التمسك بفلسطين التاريخيّة
التسامح الديني بين أبناء الشعب الفلسطيني	
التمسك بحق العودة	
توطيد مكانة القدس الوطنية والدينية	

صدق أداة التحليل

تم بناء نموذج تحليل محتوى مُكَوَّنَةٌ مِنْ (13) مَجالاً جَرَى عَرْضُها بِصُوْرَتِها الأوَّلِيَّةِ على مَجموعَةٍ مِنَ الخُبَراءِ والمُتَخَصِّصِيْنَ في مَجالاتِ: الإدارةِ التَّربويَّةِ وأُصُولِ التَّربيةِ، والقِياسِ والتَّقويمِ، والمَناهجِ وسِياسةِ التَّعليمِ مِنْ جامعاتِ فِلَسطينَ والعِراقِ والبالِغِ عَدَدُهُمْ (14) مُحَكِّمًا بِهَدَفِ إبداءِ آرائِهِمْ؛ وَأيّة تَعديلاتٍ ومَلحوظاتٍ يَرَونَها مُناسِبَةً. وقد أُخِذَ بِمُلاحَظاتِ المُحَكِّمِينَ التي اقْتَصَرَتْ على: إجراءِ تَعديلٍ لِتُصْبِحَ (12) مَجالاً أو عُنصُرًا تُعَدُّ مِنَ الأُسُسِ الرَّئيسةِ في تَحديدِ الهُوِيَّةِ الوطنيَّةِ وتَأثيرها على الانتماءِ الوطنيِّ والقَوميِّ والدِّينيِّ.

ثبات التحليل

لقد تم تحليل ورصد التغييرات التي حدثت على كتاب جغرافية فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر لعام 2021 وفقا لنموذج تحليل المحتوى في مجالاته (12) من قبل الباحثيْن، ومقارنته مع تحليل خبير تربوي في مبحث جغرافية فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر، وتم تطبيق معادلة هولستي لفحص ثبات التحليل وبلغ معامل ثبات التحليل (0.87).

نتائج الدراسة ومناقشتها

للإجابة عن السؤال الأول: ما المجالات/العناصر التي شملها التزوير في كتاب جغرافيّة فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر للصف العاشر الأساسي؟ تم تحليل العناصر الرئيسة في كتاب وزارة التربية والتعليم (جغرافيّة فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر) للصف العاشر الأساسي، ورصد مجالات/ عناصر التزوير التي أجرتها السلطة القائمة بالاحتلال على محتوى الكتاب نفسه في مدينة القدس، وكانت كالآتي:

جدول (2): المجالات/ العناصر التي شملها التزوير في كتاب جغرافيّة فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر.

المجال	التكرارات			
	الجزء الأول	الجزء الثاني	المجموع	النسبة المئوية (%)
الوعي بالتاريخ الوطني والموروث الثقافي.	122	157	279	35.2
تقدير أهمية فلسطين الجغرافية والطبيعية.	140	76	216	27.3
انتهاكات الاحتلال من منظور حقوقي.	15	132	147	18.6
الوعي بالرموز والمؤسسات الوطنية.	15	28	43	5.4
توطيد مكانة القدس الوطنية والدينية.	16	25	41	5.2
تشجيع المنتجات الوطنية.	0	14	14	1.8
التمسك بحق العودة.	0	13	13	1.6
شرعية نضال الشعب الفلسطيني من أجل التحرر والاستقلال.	0	13	13	1.6
الحفاظ على الوحدة الوطنية.	0	10	10	1.3
التمسك بفلسطين التاريخية.	9	0	9	1.1
التضامن مع الأسرى والجرحى.	0	4	4	0.5
تنمية حب الوطن والولاء والانتماء.	0	3	3	0.4
المجموع الكلي	317	475	792	%100

DRAFT

يُلاحظ من الجدول رقم (2) أنّ التزوير في كتاب (جغرافيّة فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر) للصف العاشر الأساسي تركز بشكل أساسي في مجالات/ عناصر محدّدة وهي وَفق نسبة التزوير كانت على النحو الآتي: الوعي بالتاريخ الوطني والموروث الثقافي بنسبة (35.2%)، ثم تقدير أهمية فلسطين الجغرافيّة والطبيعية بنسبة (27.3%)، تلاها انتهاكات الاحتلال من منظور حقوقي بنسبة (18.6%)، ثم الوعي بالرموز والمؤسسات الوطنية بنسبة (5.4%)، ليأتي بعدها توطيد مكانة القدس الوطنية والدينية بنسبة (5.2%)، وبدرجات أقل كانت في المجالات/ العناصر الآتية وهي على الترتيب حسب نسبة التزوير فيها: تشجيع المنتجات الوطنية (1.8%)، أما التمسك بحق العودة وشرعية نضال الشعب الفلسطيني من أجل الحرية والاستقلال فقد حازتا على النسبة نفسها (1.6%)، ثم الحفاظ على الوحدة الوطنية بنسبة (1.3%)، يليها التمسك بفلسطين التاريخية بنسبة (1.1%)، والتضامن مع الأسرى والجرحى بنسبة (0.5%)، وتنمية حب الوطن والولاء والانتماء بنسبة (0.4%).

ويُلاحظ من الجدول أن هناك مجالات/عناصر لم يتم التزوير عليها وهي: العلاقات والقيم الاجتماعية، والتسامح الديني بين أبناء الشعب الفلسطيني، والحفاظ على الممتلكات العامة، والوعي بالحقوق والواجبات، والالتزام بالأنظمة والقوانين. ويُظهر الجدول أيضاً أنّ نسبة التزوير في محتوى كتاب جغرافيّة فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر كانت أكثر في الجزء الثاني من الكتاب إذ بلغت (475) مرة بنسبة (60%)، في حين أنّ عدد مرات التزوير في الجزء الأول من الكتاب كانت (317) مرة بنسبة (40%). ويكون ذلك مرده إلى نوعية المحتوى الذي يتضمنه الكتاب المدرسيّ؛ إذ أنّ الجزء الأول يتحدث بشكل واسع في الوحدتين الأولى والثانية حول أرض فلسطين، وفلسطين تحت الحكم العثماني وشكلّت حوالي (98) صفحة من عدد الصفحات الكلي للجزء الأول البالغة (120) صفحة، وتركز التزوير في الوحدة الأولى حول إضافة (إسرائيل) إلى جانب فلسطين أينما وردت في وحدة الأولى، في حين أنّ معظم التزوير في الوحدة الثانية تركز بشكل أساسي حول الهجرات الصهيونية، واستبدال كلمة الصهيونية بكلمة اليهودية أينما وردت. أما الجزء الثاني فقد تركز بشكل كبير في الوحدات الثلاث الأولى (النكبة الفلسطينية عام 1948م وتداعياتها، النكسة الفلسطينية عام 1967م وتداعياتها، الثورة الفلسطينية ومشاريع التسوية السلمية)، وهذه الوحدات شكّلت (88) صفحة من أصل (124) صفحة عدد صفحات الجزء الثاني من الكتاب، لذا فقد حازت على النسبة الأكبر من التزوير؛ لتشويه الوعي بالراوية الوطنية والسردية التاريخية الفلسطينية لتحل محلها الرواية الصهيونية، ومن ثم تشويه الثقافة الوطنية الفلسطينية في عقول الطلبة.

ويلخص الباحثان أن النتيجة المتمثلة بتغيير مضامين كتاب جغرافية فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر للصف العاشر في الوعي بالتاريخ الوطني والموروث الثقافي وتقدير أهمية فلسطين الجغرافية والطبيعية يعود لمحاولة سلطة الاحتلال الإسرائيلي بتفريغ الطّلبة من انتمائهم ومن المفاهيم الوطنيّة وتضليلهم بتاريخ فِلَسطينَ ودلالاتها الوطنية، ويعزو الباحثان عدم تركيز المنهاج الفلسطيني المُحرّف على أن النكبة هي السبب الرئيس في الهجرة القسرية للشعب الفلسطيني باعتبارها تتعارض مع سياسة سلطة الاحتلال الإسرائيلي التي تحاول أن تخفي جريمة التطهير العرقي بحق الفِلَسطينيّينَ عام 1948م، وطردهم من أرضهم قسرًا، واستبدال ذلك في المناهج بشرعية قيام إسرائيل أو تجاهل ذكرها؛ لأنّ النّكبة تُعَدُّ مرحلةً مفصليّة ومسألة سياسية في تاريخ الشّعب الفِلَسطينيّ، ولا يمكن إنكارها، بينما بالنسبة لحذف المنهاج الفلسطيني المُحرّف الدّروس التي تتعلّق بالجهاد والمشاركة في تكوين المجتمع الإسلاميّ كان سببه حرص سلطة الاحتلال الإسرائيلي على إفقاد الطلبة لقِيَم المُقاوَمَةِ وقيم الدّفاع عن أرضهم وعِرضهم، باعتبار أنَّ مصطلح الجهاد يُعَدُّ مفهومًا إرهابيًّا ويتنافى مع شروط الحياة السلمية، وهي محاولة لتجريد الطلبة من حقوقهم وأرضهم دون أيّة مقاومة.

وتتشابه نتيجة هذه الدراسة مع ما جاء به جاكسون ودو (Jackson & Du, 2022) في ارتباط كتب التاريخ بوعي المتعلمين وهويتهم، وأنّ أي تغيير يشوه التاريخ، يؤدي إلى تأجيج مشاعر الغضب لدى المتعلمين.

وللإجابة عن السؤال الثاني: ما أشكال التزوير التي أجرتها السلطة القائمة بالاحتلال على محتوى كتاب جغرافيّة فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر للصف العاشر الأساسي؟ تم رصد أشكال مختلفة من التزوير في كتاب جغرافيّة فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر للصف العاشر الأساسي، وكانت على الشكل الآتي:

جدول (3): أشكال التزوير في كتاب جغرافيّة فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر.

أشكال التزوير	الجزء الأول	الجزء الثاني	المجموع	النسبة المئوية (%)
الطمس/ الحذف	81	220	301	38.0
الاستبدال	76	80	156	19.7
التحريف	160	175	335	42.3
المجموع	317	475	792	%100

يلاحظ من الجدول رقم (3) الذي يبين أشكال التزوير في كتاب جغرافيّة فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر للصف العاشر الأساسي أنّ شكل التحريف حاز على النسبة الأكبر في التزوير إذ بلغت (42.3 %)، ويعود السبب هو إضافة مسمى (إسرائيل) إلى جانب فلسطين في المحتوى التعليمي، والخرائط الجغرافيّة، والأنشطة، وأسئلة التقويم في نهاية الدروس، وكذلك التغيير في الفقرات التعليمية، وعناوين الدروس، واستخدام مصطلحات بديلة مثل: القوات الإسرائيلية، والاحتلال الإسرائيلي، والجيش الإسرائيلي، ودولة إسرائيل، أو سرد روايات تاريخيّة تنسجم

مع الرواية الصهيونية كحادثة تفجير الحافلة وقتل الأطفال اليهود التي كانت سبباً لشن الهجوم على الفدائيين في معركة الكرامة، أو تقديم إحصائيات مغايرة للإحصائيات الموجود في الكتاب الرسمي لوزارة التربية والتعليم، أو إضافة الأهمية الدينية للقدس عند اليهود، وإضافة معلومات عن العملة والأحرف العبرية المكتوبة عليها، أو تقديم معلومات جزئية عن مشاريع الاستيطان الصهيوني في فلسطين، واستخدام مفاهيم جديدة على الثقافة العربية مثل الصعود "عالياه"، وكذلك استخدام مسمى البلاد بدل فلسطين في الفترة التي سبقت عام 1948م، وإضافة اليهود إلى جانب المسلمين والمسيحيين في فلسطين، وغيرها.

وحاز الطمس/ الحذف على نسبة (38%) من مجموع أشكال التزوير في كتاب جغرافيّة فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر للصف العاشر، وقد أظهر التحليل أنّ نسبة الطمس أو الحذف تركزت بشكل أكبر في الجزء الثاني من الكتاب؛ باعتباره أنّ محتواه يتركز بشكل كبير في الفترة التي غطت التاريخ الفلسطيني والقضية الفلسطينية منذ عام 1948م وما بعدها، وهي التي تناولت قضايا حيوية في تاريخ الشعب الفلسطيني مثل أحداث النكبة، والمجازر التي تعرض لها، واللجوء والمخيمات، وتدمير القرى الفلسطينية، وحق العودة للاجئين الفلسطينيين وتعويضهم، والاحتلال عام 1967م، والمقاومة أو الثورة الفلسطينية، والاستيطان، والأسرى، وانتهاكات السلطة القائمة بالاحتلال لحقوق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال، وإقامة دولته الفلسطينية على حدود الرابع من حزيران عام 1967م. لذا فقد تركز الطمس بشكل كبير حول هذه المفاهيم، وقد شمل الطمس النص التعليمي، والصور، والأنشطة، وأسئلة التقويم التي لها علاقة بالمفاهيم التي ذكرت أعلاه. وكان الطمس/ الحذف على أشكال مختلفة منها: حذف الرموز السيادية عن غلاف الكتاب بجزئيه الأول والثاني (شعار النسر، دولة فلسطين، وزارة التربية والتعليم، مركز المناهج، العلم الفلسطيني، والكوفية الفلسطينية)، أو حذف دروس كاملة من الكتاب المدرسي مثال ذلك حذف درس الاستيطان الصهيوني الاستعماري في فلسطين بعد عام 1967م، ودرس "العدوان الصهيوني على لبنان 1978-1982م"، وحذف درس "مدينة يافا"، واستبداله بدرس آخر بعنوان "مدينة جنين. أو إضافة دروس جديدة مثل "ما طبيعة تراث السلام واللاعنف"، ودرس "كيف يمكننا حل الخلافات" وغيرها، وقد يكون الطمس لعبارة، مثل حذف العبارة الآتية عن غلاف الوحدة الرابعة في الجزء الثاني: (نُفكّر ونُناقش: هُجرّوا من أرضهم، فأصبحوا لاجئين، ولكنهم لم يفقدوا حق العودة)، أو فقرة تعليمية في الدرس، ومن أمثلة ذلك: حذف موقف السلطان عبد الحميد من بيع فلسطين، والأساليب والوسائل التي اتبعتها الحركة الصهيونية لتحقيق الهجرة والاستيطان إلى فلسطين، وموقف الفلسطينيين والعرب من الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، البطاقة التعريفية لبحيرة طبريا، المجازر الصهيونية في القرى الفلسطينية، الاغتيالات بحق القادة الفلسطينيين، سياسات الاحتلال في الضفة الغربية، وقرار الجمعية العامة 1975م بأنّ الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري، أو النصوص التعليمية المتعلقة بالمقاومة والثورة الفلسطينية والعمليات الفدائية للفلسطينيين مثل عملية عيلبون، وغيرها.

جاء الطمس أيضاً للأنشطة التعليمية الموجهة للطالب، وأسئلة التقويم والخرائط الجغرافيّة ومن أمثلة ذلك: حذف (نشاط 1) الذي يمثل خريطة لفلسطين عليها موقع مدينة غزة، والسؤال الموجه للطالب: نُحدّد موقع مدينة غزة على خريطة فلسطين. وكذلك خريطة القرى الفلسطينية المدمرة، وقد يكون الطمس لكلمات محدّدة كحذف كلمة الاستعمار من عبارة الاستعمار الاستيطاني الصهيوني أو حذف أسئلة من أسئلة التقويم في نهاية الدرس كالسؤال المتعلق بعلاقة الحركة الصهيونية بجمعية الاتحاد والترقي، وترحيبها بعزل السلطان عبد الحميد الثاني، أو حذف الأسئلة المتعلقة بمشاريع الاستيطان، أو تلك المتعلقة بالاعتداءات الصهيونية، أو بالمقاومة الفلسطينية، أو الانتفاضتين الأولى والثانية، المتعلقة باتفاقيات أوسلو، أو انتهاكات الاحتلال في فلسطين، وغيرها.

وحاز الاستبدال في محتوى الكتاب المدرسي للصف العاشر الأساسي على النسبة الأقل من بين أشكال التحريف، والتي بلغت (19.7%)، وكانت على أشكال مختلفة شملت عناصر المحتوى الدراسي كافة (النص التعليمي، والنشاط، والتقويم، والخرائط الجغرافية والصور...)، وكذلك المجالات الرئيسة التي تُسهم في تحديد الهوية الوطنية والثقافية والدينية، ومن الأمثلة على الاستبدال الذي حدث على الكتاب عديدة نذكر منها: استبدال عناوين الدروس كعنوان الدرس الثالث في الوحدة الثانية "الاستعمار والصهيونية" إلى عنوان "الحركة الصهيونية"، وعنوان الدرس الخامس "المؤامرات الدولية على فلسطين" واستبداله بعنوان " تحديد مصير فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى"، وكذلك عنوان الدرس الثاني في الوحدة الثالثة "الهجرة الصهيونية والسيطرة على الأراضي" واستبداله بعنوان آخر "الهجرة إلى البلاد ومسألة الأراضي". وكذلك استبدال دروس بدروس أخرى مثل استبدال درس مدينة يافا بدرس عن مدينة جنين، أو الدروس الآتية في الجزء الثاني من الكتاب: "الوضع الإداري والسياسي في فلسطين بعد انتهاء حرب عام 148م"، ودرس "الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين"، وتم استبدالها بدروس أخرى وهي على التوالي: "ما النزاع وكيف يمكن حله؟"، و"ما طبيعة تراث السلام واللاعن؟".

كذلك استبدال الأنشطة التعليمية بأنشطة أخرى مثال ذلك نشاط: نكتب تقريراً عن وجود شعبين وطوائف عديدة تتعايش جنباً إلى جنب في نفس الأرض بدلاً من النشاط: نكتب تقريراً عن الوعي الفلسطيني بمخاطر الحركة الصهيونية، وأيضاً نُفكر ونناقش: لماذا تم الاعتراف بدولة الاحتلال ولم يتم الاعتراف بدولة عربية في فلسطين، تم استبداله بالنشاط الآتي: هل كانت هناك طريقة أخرى تمنع الحرب وحل النزاع سلمياً؟، وكذلك استبدال الأنشطة المتعلقة باتفاقية كامب دافيد بين مصر وإسرائيل (نشاط رقم 3)، أو تلك المتعلقة بانتهاكات الاحتلال بحق التعليم في فلسطين، أو الأنشطة المتعلقة بالانتفاضة الفلسطينية

عام 1987م، مثل (نشاط 1) الذي تم استبداله بنشاط آخر من حيث المحتوى والأسئلة المرفقة به.

واستبدال نصوص تعليمية بأخرى منها: استبدال المعلومات الموجودة في الكتاب عن المؤسسات الصهيونية (صندوق الائتمان اليهودي، والهستدروت، والكيبوتس، وصندوق التأسيس الصهيوني "الكيرن هايسود والكيرن كاييمت". وكذلك استبدال كلمة الصهيونية في مواضع كثيرة باليهودية أو اليهود بدل الصهاينة. وإسرائيل بدل الاحتلال، أو استبدال فقرات كاملة من نصوص أنا (تعلمت) مثل فقرة الاحتلال البريطاني لفلسطين وسياساته تجاه السكان الفلسطينيين، إذ تم استبدالها بفقرة جديدة عن معاناة فلسطين وتعرضهم للجراد والفقر ووباء الكوليرا خلال الحرب العالمية الأولى.

وشمل الاستبدال أسئلة التقويم مثال ذلك: استبدال السؤال السادس في الوحدة الثالثة/ الدرس الأول: أصف مظاهر التدهور الاقتصادي والتعليمي في فلسطين في فترة الحكم العسكري البريطاني، بسؤال آخر مختلف: كيف أثّر قرار رونالد ستورز حاكم القدس وجوب البناء بالحجر المحلي على منظر المدينة؟. ومنها أيضاً حذف الموقف الفلسطيني من قرار التقسيم عام 1947م بنص آخر مختلف. وكذلك الأسئلة عن العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م، إذ تم استبدالها بأسئلة مختلفة تماماً، والأسئلة المتعلقة بموقف منظمة التحرير الفلسطينية من قرار (242) ومشاريع السلام التي طرحتها دولة الاحتلال بعد معركة الكرامة، وعمدت أيضاً إلى استبدال الفقرات التعليمية عن انتهاكات الاحتلال في فلسطين مثال ذلك استبدال الفقرة التعليمية التي تتحدث عن انتهاكات الاحتلال في النقب بفقرة أخرى بعنوان "الاقتصاد في النقب"، وكذلك المعلومات المتعلقة بمدينة القدس واستبدال القدس عاصمة فلسطين بالقدس عاصمة السلام. أو الأسئلة المتعلقة بسياسة الاحتلال لتهويد مدينة القدس، أو في مدينة الخليل واستبدال المعلومات في الدرس عن انتهاكات الاحتلال إلى محتوى مختلف كلياً بعنوان "الاقتصاد في الخليل". وهناك عديد الأمثلة التي طالها الاستبدال في الكتاب المدرسي للصف العاشر الأساسي بجزئية الأول والثاني.

وخلص الباحثان أنّ التأثير الواضح للتغيير في كتاب جغرافية فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر للصف العاشر على الهوية الوطنية؛ هي منهجية سياسية وتربوية تتبعها سلطة الاحتلال الإسرائيلي للمساس بمقومات الهوية الوطنية الفلسطينية وإضعافها مع الوقت، وتدجيج الحقائق المُزيفة في تاريخ فلسطين التي تدعم الروايات الصهيونية لتضليل الطلبة حول أحقيتهم بالأرض والخنوع للأمر الواقع الذي يؤول إلى عدم المطالبة بالحقوق الوطنية.

كما يرى الباحثان أنّ الهدف الرئيس من التغيير هو تذويب الثقافة الفلسطينية وإضعاف الانتماء والولاء من خلال ما تقوم به سلطة الاحتلال الإسرائيلي من تغيير في محتوى المنهاج بهدف إقصاء الهوية الوطنية الفلسطينية واستبدالها بالتّطلّعات الإسرائيليّة من عمليّات تهويد وتجهيل وإفراغ الطّلبة من المضامين الوطنيّة.

وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتيجة دراسة حسونة (2018) التي أشارت إلى أنّ كتب التاريخ تحافظ على الأصالة والتراث، وكذلك تختلف مع دراسة المطيري (2020) التي تهتم بالحوار وتقبل الآخر.

الاستنتاجات

تُظهر النتائج السابقة من الجدولين الثاني والثالث أنّ إجراءات التزوير بأشكالها المختلفة (التحريف، والطمس، والاستبدال) قد مسّت العناصر الرئيسة في تحديد الهوية الوطنية والثقافية والدينية للطلبة الفلسطينيين، مما يعني أنّ سياسات التعليم القائمة بالاحتلال تحاول طمس الهوية الفلسطينية عموما، وفي مناهج الجغرافيا والتاريخ خاصة، وتحاول هذه السياسات التعليمية الدفع باتجاه المناهج غير الفلسطينية، وتعبر عن هذه السياسات التعليمية في إجراءات تمس الكتب الفلسطينية، وتضيق الخناق على الطلبة والمعلمين والمدارس التي تعتمد المنهاج الفلسطيني في مدارسها.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة، فإنه يُوصى بما يأتي:

- اتِّخاذُ وزارة التربية والتعليم الفلسطينية إجراءاتٍ وِقائِيَّةً وَفْقَ قوانينَ دوليّةٍ لحماية المنهاج الفلسطيني من تدخل سلطة الاحتلال الإسرائيلي، والمحافظة على قصص التاريخ الفلسطيني في المناهج التعليمية لتعزيز الهوية الوطنية.
- إنشاء وزارة التربية والتعليم الفلسطينية منصة الكترونية فلسطينية تعرض فيها فيديوهات وأنشطة وأوراق عمل حول القضية الفلسطينية دون قيود، وتوجيه المعلم الطلبة لاستخدامها لتعزيز مقومات الهوية الوطنية لديهم.
- تعزيز الأنشطة المنهاجية التي تعزز الهوية الفلسطينية، وتثبت المحتوى الذي تم طمسه أو تحريفه أو استبداله، مما يؤدي إلى جاهزية النظام التعليمي الفلسطيني في مواجهة الإجراءات التي تحاول إلغاء المنهاج الفلسطيني.
- تدريب معلمي الجغرافيا والتاريخ على إعداد مواد تعليمية إثرائية، لتأكيد معالم الهوية الفلسطينية، وتنمية القيم الوطنية التي يتم محاربتها.

بيانات الافصاح

- الموافقة الأخلاقية والموافقة على المشاركة: الدراسة مكتبية.
- توافر البيانات والمواد: البيانات والمواد متوفرة وفق الطلب.
- مساهمة المؤلفين: المساهمة بالتساوي بين الباحثين.
- تضارب المصالح: لا يوجد
- التمويل: لا يوجد

المراجع

- أبو جراد، خليل. ونعيم، شيرين. (2023). أثر تهويد المنهاج الفلسطيني تجاه هوية الطالب المقدسي في حي الشيخ جراح/ القدس. *مجلة ستاردوم للدراسات التربوية والنفسية، 1*، 8-29.
- إغبارية، ميرفت. (2022). المناهج الفلسطينية المعدلة في مادة التاريخ وأثرها على الهوية الوطنية في مدارس القدس الشرقية. *مجلة كلية التربية* (أسيوط)، 38(8.2)،213-232.
- أمارة، هبة؛ وعطاالله، إلياس؛ وشحادة، إمطانس؛ ومنصور، جوني؛ وظاهر-ناشف، سهاد؛ والصالح، نبيل؛ وبشير، نبيه (2014). *المغيبون: قراءة نقدية لكتب المناهج الإسرائيلية في المدارس العربية الثانوية*. حيفا، مؤسسة التعاون.
- أحمد حسن، إلهام. وصالحة، سهيل. وبركات، علي. (2019). أثر استخدام أنموذج درايفر في اكتساب المفاهيم الرياضية لدى طلبة الصف الخامس الأساسي وميولهم نحو تعلمها في المدارس الحكومية في محافظة نابلس. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث ب (العلوم الإنسانية)، 33*(4)، 623-652، https://doi.org/10.35552/0247-033-004-004

- حسونة، هيفاء. (2018). المناهج الفلسطينية بين قيم الأصالة والحداثة" منهج الجغرافيا أنموذجا ."*مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية،26*(6)، 1-16.
- الخروصي، سلطان وطهراوي، رمضان (2020). درجة تضمين قيم المواطنة في مناهج الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم ما بعد الأساسي للصفوف (11-12) في سلطنة عمان .*مجلة العلوم التربوية والنفسية، 4*(33)،110-113.
- زويني، ابتسام والعرنوسي، ضياء وحاتم، حيدر (2013). *المناهج وتحليل الكتب*. الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- سرور، إيمان (13 أيار، 2017). *المناهج الدراسية...عماد تنمية المجتمع وتشكيل الهوية*. صحيفة الخليج، رُوجعت بتاريخ 2022/5/8، من الموقع: https://www.alkhaleej.ae/
- سعادة، جودت وعميري، فهد (2019). *تقويم المناهج بين الاستراتيجيات والنماذج*. الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- الشقيرات، غازي (2020). درجة توافر مهارات التفكير الناقد في كتاب تاريخ العرب والعالم للصف الحادي عشر في الأردن دراسة تحليلية لمادة تاريخ العرب والعالم. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 4*(23)، https://doi.org/10.26389/AJSRP.C28012092 .106-
- صالح، بصري؛ وزيد، ثروت؛ والأستاذ، محمود؛ والحسيني، عارف؛ ومناصرة، علي؛ والنخالة، سمية (2016). *وثيقة الإطار العام للمنهاج الفلسطينية المطوّرة*. فلسطين، وزارة التربية والتعليم العالي.
- صالحة، سهيل وبركات، علي وشواهنة، آلاء (2017). أثر استراتيجية المكعب في تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي في مبحث الرياضيات في محافظة قلقيلية واتجاهاتهم نحو تعلّمها. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث -ب (العلوم الإنسانية)، 31*(10)، 1707-1744، https://doi.org/10.35552/0247-031-010-002
- طوطح, هنادي. (2023). واقع تعدد المرجعيات التعليمية في قطاع التعليم الفلسطيني في مدينة القدس. *مجلة كلية التربية* (أسيوط)، 39(5.2)،96-116.
- طوطح، هنادي (2023). واقع تعدد المرجعيات التعليمية في قطاع التعليم الفلسطيني في مدينة القدس. *مجلة كلية التربية، 39*(5)، 96 – 116.
- العبري، محمد (2009). تحليل المحتوى تعريفه وأهميته وخطواته. *مجلة التطوير التربوي، 7*(48)، 38-39.
- العساف، رنا (2022). درجة تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في محتوى كتاب الجغرافيا لطلبة الصف الحادي عشر في وزارة التربية والتعليم في الأردن. *مجلة جامعة عمان العربية للبحوث، 7*(3)،269-290.
- العساف، صالح (2016). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*. ط3، الرياض: دار الزهراء.
- عيد، سعاد (2013). *تخطيط السياسة التعليمية والتحديات الحضارية المعاصرة*. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- غرايبة، سيرين وبني خالد، خالد (2022). واقع تضمين معايير المشروع الوطني الأمريكي لتطوير التعليم في كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن. *مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، 22*(2)، 253-263، https://doi.org/10.12816/0061210
- قويدر، منال (2020). درجة التحديات التي يواجهها تحديث المنهاج الفلسطيني الجديد في ضوء التحريض الإسرائيلي من وجهة نظر المشرفين وسبل التغلب عليها. *مجلة جامعة الخليل للبحوث، 14*(1)، 1-31.
- مشعان، هند (2019). *تقويم كتاب التاريخ للصف الثاني المتوسط من وجهة نظر مدرسي المبحث والمشرفين المتخصصين في العراق*. رسالة ماجستير. جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- المطيري، نورة (2020). تقويم منهج الدراسات الاجتماعية والوطنية في ضوء متطلبات الأمن الفكري في المرحلة الثانوية. *مجلة البحث العلمي في التربية، 21*، 254-295.
- المنصوري، عارف (2019). واقع تضمين مفاهيم التقنيات الجغرافية المعاصرة بمحتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية، *مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية،1*(1)، 86- https://doi.org/10.56793/pcra221314109 .
- الهاشمي، عبد الرحمن وعطية، محسن (2014). *تحليل مضمون المناهج المدرسية*. الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- الهباهبة، سلطان (2021). القيم التربوية المتضمنة والمقترح تضمينها في كتاب الجغرافيا للصف الثامن الأساسي في الأردن . *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 5*(38)، 83-102.
- وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (2022). *واقع التعليم في مدينة القدس والاحتلال*. وكالة الإنباء والمعلومات الفلسطينية، روجعت بتاريخ 2022/2/18، من الموقع: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=VUxGjia28071002982aVUxGji

REFERENCES

- Abri, M. (2009). Content Analysis, definition, impotence and steps. *Journal of Educational Development, 7*(48), 38-39.
- Abu Jarad, Kh. & Naim, Sh (2023). The impact of the Judaization of the Palestinian curriculum towards the identity of the Jerusalem student in the Sheikh Jarrah neighborhood / Jerusalem. *Stardom Journal for Educational and Psychological Studies, 1*, 8-29.
- Al –Mutairi, N. (2020). Evaluation of the Curriculum of Social and National Studies in the Light of the Requirements of Intellectual Security in the Secondary Grade. *Journal of Scientific Research in Education, 21*, 254-295, 10.21608/jsre.2020.107546
- Al- Shouqairat, G. (2020). The degree of availability of critical thinking skills in the book History of the Arabs and the World An analytical study of the history of Arabs and the world. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 4*(23), 92-106, https://doi.org/10.26389/AJSRP.C280120
- Al-Assaf, R. (2022). The Degree of the Twenty-First Century Skills are Included in the Geography Curriculum Content for Eleventh Grade Students in the Ministry of Education in Jordan. *Amman Arab University Research Journal, 7*(3), 269-290.
- Al-Assaf, S. (2016). *Introduction of Research on Behavioral Sciences*. 3rd Edition, Dar Al-Zahraa, Riyadh.
- Alayan, S. (2018). *Education in East Jerusalem*: Occupation, political power, and struggle. Routledge
- Al-Hashemi, A. & Atiya, M. (2014). *Analyzing the Content of School Curricula*. 1st Edition, Dar Al-Safa for Publishing, Distribution & Printing, Amman.
- Al-Karusi, S. & Murad, T. (2020). The degree to which citizenship values are included in social studies curricula in the post-basic education for grades (11- 12) in the Sultanate of Oman. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 4*(33), 110-131, https://doi.org/10.26389/AJSRP.S070420
- Al-Mansory, A. (2019). The status quo of integrating the concepts of modern geographical techniques in the content of geography books in secondary schools in the Republic of Yemen. *Journal of Arabian Peninsula Centre for Educational and Humanity Researches, 1*(1), 86-109, https://doi.org/10.56793/pcra221314
- Alsubaie, M. A. (2015). Hidden curriculum as one of current issue of curriculum. *Journal of Education and practice, 6* (33), 125-128.
- Amara, H., AtaAllah, E., Shehada, E., Mansour, J., Daher, S., Saleh, N., & Basheer, N. (2014). *The Forgotten: A Critical Reading for Israeli Textbooks in Arab Secondary Schools*. Haifa, Welfare Association.
- Eid, S. (2013). *Educational Policies Planning & Current Civil Challenges*. Anglo-Egyptian Bookshop, Cairo
- Gharaibeh, S. & Bany Khaled, K. (2022). The Reality of Including Standards of the American National Assessment of Educational Progress (NAEP) Project for the Development of Education in Geography Books for the Upper Primary Stage in Jordan. *Zarqa Journal for Research and Studies in Humanities, 22*(2), 253-263, https://doi.org/10.12816/0061210
- Gwaider, M. (2020). the degree of challenges facing the modernization of the new Palestinian curricula in the light of the Israeli incitement, from the point of view of educational supervisors, and ways to overcome them. *Hebron University Research Journal (B), 14*(1), 1-31.
- Hababeha, S. (2021). Educational Values Included in Geography Textbook for Grade Eight in Jordan, *Journal of Educational and Psychological Sciences, 5*(38), 83-102, https://doi.org/10.26389/AJSRP.N190521
- Hassan", I. "Ahmad, Salha, S., & Barkat, A. (2019). The Impact of using Driver Model on Acquitting Mathematical Concepts and their Tendency towards Mathematics Learning among Fifth Grade Students in Public Schools at Nablus Directorate. *An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), 33*(4), 623–652. https://doi.org/10.35552/0247-033-004-004
- Hassouna, H. (2018). Palestinian curriculum between the values of originality and modernity "The geography curriculum is a model". *IUG Journal of Educational and Psychology Studies, 26*(6), 1-16.
- Ighbarieh, M. (2022). Modified Palestinian curriculum for history books and their impact on the national identity in East Jerusalem schools. *Scientific Journal of Education College (Asuit), 28*(8-2), 213-232.
- Jackson, I., & Du, S. (2022). The Impact of History Textbooks on Young Chinese People's Understanding of the Past: A Social Media Analysis. *Journal of Current Chinese Affairs, 51*(2), 194-218. https://doi.org/10.1177/18681026221105525
- Mahfud, C. (2019). Evaluation of Islamic education curriculum policy in Indonesia. Premiere Educandum: *Jurnal Pendidikan Dasar Dan Pembelajaran, 9* (1), 34-43.
- Mishaan, H. (2019). *Evaluation of History Text Book of the Second Intermediate Grade from the Perspective of Course Teachers and Specialized Supervisors in Iraq. MA thesis*. Amman Arab University, Amman, Jordan.
- Morgan, K. E., & Henning, E. (2012). Designing a Tool for History Textbook Analysis. Forum Qualitative Sozialforschung Forum: *Qualitative Social Research, 14*(1). https://doi.org/10.17169/fqs-14.1.1807
- Palestine News & Info Agency (2022). *The Reality of Education in Jerusalem City under Occupation*. Palestine News & Info Agency. Retrieved on 18-2-2022 from https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=VUxGjia28071002982aVUxGji
- Saada, J. & Amairi, F. (2019). *Curriculum Evaluation: Strategies and Models*. 1st Edition, Dar al-Massira for Publishing & Distribution, Amman.
- Saleh, B., Zaid, T., Ostath, M., Husseini, A., Manasreh, A. & Nakhaleh, S. (2016). *The General Framework of the developed Palestinian Curriculum*. Ministry of Education & Higher Education, Palestine.
- Salha, S., Barkat, A., & Shawahany, A. (2017). The Effect of the Cubing Strategy in the Achievement of the Basic Seventh Grade Students in Mathematics in Qalqilya Governorate and their Attitudes Towards it's learning. An-Najah University *Journal for Research - B (Humanities), 31*(10), 1707–1744. https://doi.org/10.35552/0247-031-010-002
- Soroor, I. (May 13, 2017). *Curriculum as A base of Society Development and Identity Formation*. Gulf Newspaper, Retrieved on 8-5-2022 from https://www.alkhaleej.ae/

DRAFT

- Totah, H. (2023). The reality of the multiplicity of educational references in the Palestinian education sector in Jerusalem. *Scientific Journal of Education College (Asuit), 39*(5-2), 96-116.
- Zweni, I. Arnousi, D. & Hatem, H. (2013). *Curriculum & Textbooks Analysis*. 1st Edition, Dar Al-Safa for Publishing, Distribution & Printing, Amman.

DRAFT